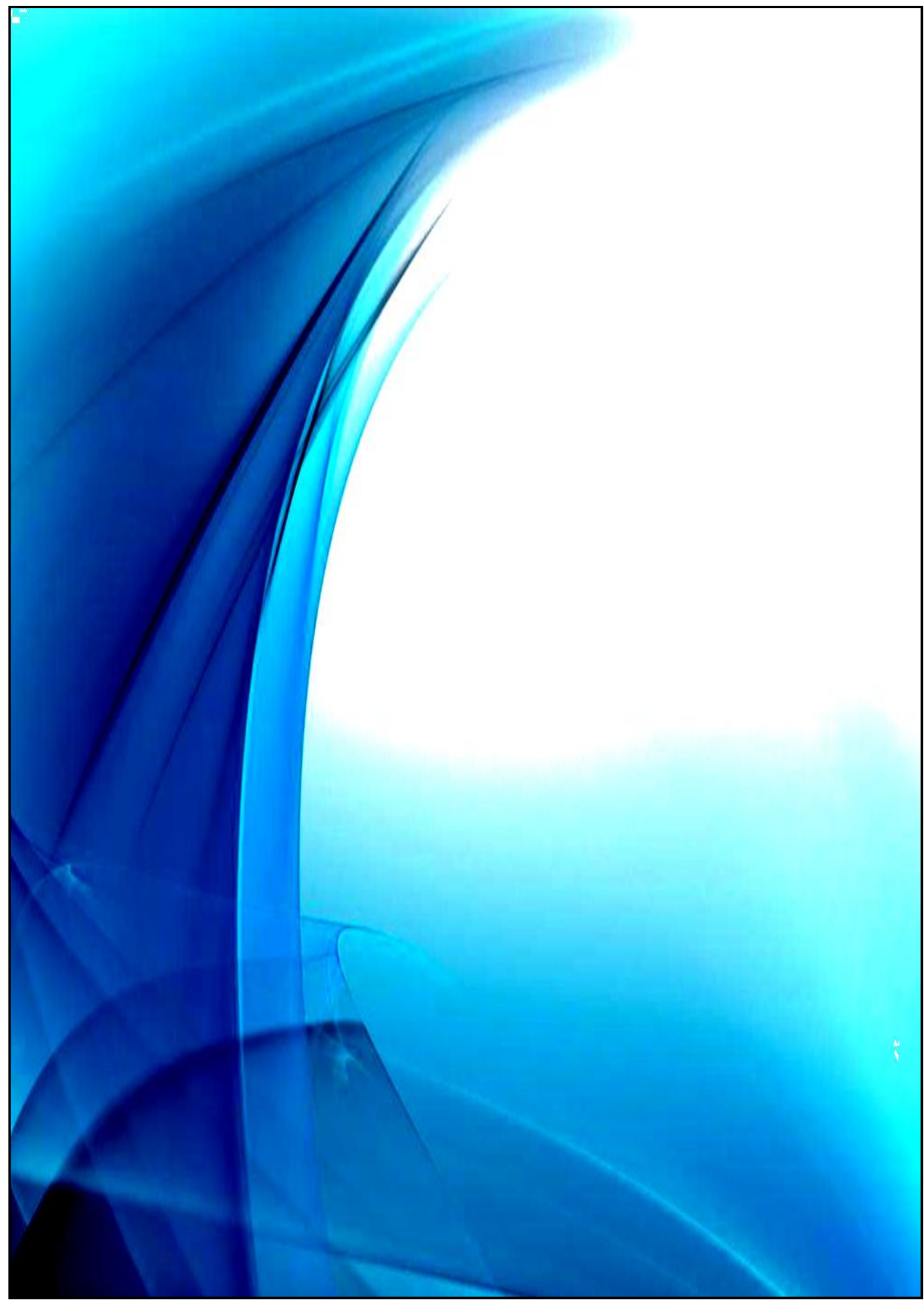

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

– لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل **مجلة المعيار** مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمارلسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عزالدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي "نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر" غانم حنان، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-/ أولمو فريدة، جامعة الجزائر02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة –الجزائر-	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي-وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، -الجزائر-	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميمي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر/ د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر.	72-62
07	المرجعيّات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور؛ مقاربة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغار سطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد -قراءة في قصيدة النثر- وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبايحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثّلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزّنجي بأمريكا مقاربة ثقافية في مسرحية " العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر/ جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-الجزائر	133-118
12	تيمة الثّورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو/ د. بوصبع رابح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نور البشير، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطب أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة –الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي"دراسة أسلوبية بلاغية " ط. د بلبال بنعلية، جامعة يحي فارس المدية/ د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصّوتي في التّعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر-	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللّغويين والبلاغيين (الجاحظ و ابن جني و ابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر، / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	**Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou** **Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie**	20
251-244	**Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten** **LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.**	21
266-252	**Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity** **Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria**	22
281-267	**Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization** **Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria**	23
296-282	**L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ?** **BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemssilt, Algérie**	24
305-297	**Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests** **BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.**	25
320-306	**Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K** **Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.**	26
331-321	**Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE** **LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie**	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العافرب هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائربين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر /أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الافريقي عيسات فضيلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد امام المحكمة الجنائية الدولية ط/د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-/ بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 22-55 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر/ بوط سفيان، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط. د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر-/ العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط. د معروفي يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ أ. ورنيقي شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر"المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

40	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي(CMJ)والقدرة على تكرار السرعة(RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت -الجزائر-	522-510
41	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	539-523
42	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-/ أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	554-540
43	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (اقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران -الجزائر-/ بن زيدان حسين، جامعة مستغانم –الجزائر-/ مقراني جمال، جامعة مستغانم –الجزائر-	568-555
44	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	584-569
45	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفتري مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	596-585
46	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد(s RPE) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-/ واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	611-597
47	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	626-612
48	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نورالدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-/ دردون كنزة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	641-627
49	**Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major** **Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)**	655-642
50	**The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship** **Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria**	671-656
51	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	685-672
52	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس-، الجزائر	702-686
53	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويهري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	713-703
54	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	724-714
55	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة (AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية) ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	738-725
56	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	754-739
57	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META– فوضيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	769-755
58	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	783-770
59	**Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies** **Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria**	795-784

60	**Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies "A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)"** **DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria**	811-796
61	**Former and present public economic institution of Algeria** **Nadir Guemra, University of M'sila, Algeria**	826-812
62	**Green Marketing Strategic Approaches** **Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria**	839-827
63	**The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion** **phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria**	851-840
64	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	867-852
65	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمار ثليجي بالأغواط –الجزائر-	883-868
66	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا_ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر-/ شويرف عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	896-884
67	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر2 –الجزائر-/ بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	912-897
68	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج **ArcMate Capture** نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس -الجزائر-	925-913
69	الأخلاق من أحكام الثُنائية إلى أحكام التعدّدية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 -الجزائر-/ عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	942-926
70	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-/ ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة آفلو-الجزائر-	958-943
71	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعّيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	972-959
72	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت-/ أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	986-973
73	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-/ عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلي عبد الله –تيبازة-	1001-987
74	التنمية المحلية بين و اقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدير، جامعة الجزائر03 -الجزائر-	1016-1002
75	الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع -السودان	1031-1017
76	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهداوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	1046-1032
77	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر باتنة1 -الجزائر-	1062-1047
78	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ/ 10-13م د بزة نوال، جامعة باتنة-1 -الجزائر-/ أ. د عشي علي، جامعة باتنة-1 –الجزائر-	1075-1063
79	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	1085-1076
80	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شبلي شميّل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	1098-1086

81	القيّاس التّصويري لرقمنة المو اقع الأثريّة كخطوة أولى لإعادة تصوّرها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أُنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-/ أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكربلقايد تلمسان -الجز ائر-	1117-1099
82	الكتاب الابيض للثورة الجز ائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجز ائر/ بن عبد الله يدر، جامعة يحي فارس المدية-الجز ائر	1131-1118
83	المحددات الاجتماعية لتطوير اداء القيادات في ضوء الادارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	1146-1132
84	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء مو اثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختارعنابة -الجز ائر-	1162-1147
85	المعاينة في البحث السوسيولوجي .تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيسي علي–البليدة، الجز ائر،	1179-1163
86	الهجرة والرحلة الجز ائرية إلى الحجازودورها في تثبيت الهويَّة العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدية الجز ائر	1193-1180
87	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجز ائري د. رفيق بلعيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجز ائر،	1208-1194
88	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجز ائرية باباواعمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجز ائر-	1223-1209
89	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانة، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-/ أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجز ائر-	1236-1224
90	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجز ائر والبويرة- ط. د. خالدي عبد الرحمان، جامعة الجز ائر02 -الجز ائر-/ د. كواش زهرة، جامعة الجز ائر02-الجز ائر-	1253-1237
91	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القر آني والمُعطى الأثري قلمام لويزة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-/ بلقاسم رحماني، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجز ائر-	1267-1254
92	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجز ائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر1959 أوت1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجز ائر-	1278-1268
93	تمثلات الحصان ورمزيته التاريخية من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجز ائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-/ مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر-الجز ائر-	1292-1279
94	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التدابير والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-/ أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجز ائر-	1307-1293
95	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-/ مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجز ائر-	1322-1308
96	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجز ائر صيدون جهيد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-/ دردبش أحمد، جامعة لونيسي على البليدة2 -الجز ائر-	1336-1323
97	درجة تقدير مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني المدمجين لسلوكيات التنمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة1-الجز ائر-/ شوشان عمار2، جامعة باتنة1-الجز ائر-	1352-1337
98	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد- 19دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجز ائر2 -الجز ائر-	1366-1353
99	رحلة المقري (ت 1041هـ/1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجز ائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر/ بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجز ائر	1376-1367
100	سوسيولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجز ائر،	1388-1377
101	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجز ائر	1401-1389
102	علاقة إدارة الألم بالرفاهية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فر انز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجز ائر،	1413-1402

103	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أد. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	1429-1414
104	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاولة في الجزائر ط. د. لياميـن عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر،	1448-1430
105	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوى محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرباني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	1463-1449
106	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر02، الجزائر	1479-1464
107	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر	1491-1480
108	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر	1503-1492
109	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نور البشير البيض. الجزائر	1520-1504
110	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	1537-1521
111	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	1548-1538
112	واقع اللغة العربية في الخطاب الاشهاري الحلول والآفاق دراسة تطبيقية لنماذج إشهارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر/ عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	1565-1549
113	**Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools** **Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia**	1580-1566
114	**Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria** **Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University**	1595-1581
115	**Digital media between moral responsibility and practice** **Omar Rekia, University of Algiers 3. Algeria**	1604-1596
116	**Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry** **Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes**	1619-1605
117	**L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique** **Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia**	1634-1620
118	**Repenser la raison avec Gaston Bachelard** **HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)**	1646-1635
119	**Teachers' social representations towards modern media and communication technology** **Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria**	1659-1647
120	**The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences** **hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou**	1675-1660
121	**The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation** **Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)**	1692-1676
122	**The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region** **Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia**	1709-1693

1723-1710	**The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila** **Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila**	123

محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان

Muhammad Iqbal and Abdel Hamid Ben Badis, Intersections of Visions in Manufacturing Man

د. غنية ضيف

[1]جامعة الجزائر02، الجزائر

Ghania.dif@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال: 2024/05/14 تاريخ القبول: 2024/06/14

****

ملخص:

يستهدف هذا المقال البحث في تجليات إشكالية صناعة الإنسان لدى رائدين من رواد الفكر الإصلاحي في العالم الإسلامي، ويتعلق الأمر بمحمد إقبال وعبد الحميد بن باديس من أجل معرفة مضامين المشاريع الإصلاحية ورصد التقاطعات أي الكشف عن حدود التشابه والاختلاف في تناول التجديد والإصلاح على اعتبار تباين المرجعيات والتكوين المعرفي لكل منهما ، وكذا اختلاف الفضاءات السوسيوثقافية التي انتمى إليها كل منهما، ومنه تنبني إشكالية هذا المقال على تساؤل محوري يتعلق في كيفية تمثل كل من محمد إقبال، عبد الحميد بن باديس لصورة الإنسان الجد يد، الذي يستهدفه الإصلاح.و استكشاف الكيفية التي هندس بها كل من إقبال و بن باديس الرؤى فيما يتعلق بصناعة الإنسان وتطوير المجتمع، والتي انصب اهتمام هذا المشروع الكبير فيها بإصلاح الإنسان وأسندت له مهمة صناعة التقدم أو صناعة المدنية.

الكلمات المفتاحية: التقاطعات، صناعة الإنسان، محمد إقبال، عبد الحميد بن باديس.

Abstract:

This article aims to explore the manifestations of the problematic of making men in reformist thought in the Islamic world, to know the content of the reform projects and to monitor the intersections, i.e., to reveal the limits of similarity and difference in dealing with restructuring issues, or reconstruction or refurbishment and reform, considering the different references and cognitive composition of each as well as the different socio-cultural spaces to which they belong and to whom the problems of this article are based on a pivotal question regarding the research into the contents of the renovation and reform projects and how both Iqbal and Ben Badis are represented; for human image grandfather hand, targeted by reform. Exploring how Iqbal and Ben Badis engineered visions regarding the human industry and the development of society, in which this large project focused its attention on human reform and entrusted it with the task of making progress or the civism.

Key words: Intersections, the Making of Man, Muhammad Iqbal, Abdelhamid Ben Badis.

*المؤلف المراسل : غنية ضيف، Ghania.dif@univ-alger2.dz

مقدمة:

حملت الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين مشروعا اجتماعيا وثقافيا اعتمد رؤية خاصة لمسائل التجديد والإصلاح والنهضة والتقدم عبرت عن انشغالات سوسيواستراتيجية من أجل تغيير واقع المسلمين، وإرساء الصورة البديلة للمجتمع، وللإنسان الذي يحرر نفسه ويصنع التقدم، وقد عرف الخطاب الديني والاجتماعي للمشروع الإصلاحي ابتداء من ثمانينيات القرن التاسع عشر في كل العالم الإسلامي مفاهيم جديدة وظّفت من أجل تقديم مفهوم التقدم، المدنية والحداثة وتعميمه في كل مستويات الحياة.

من بين المشاريع الإصلاحية الكبرى مشروعي محمد إقبال التجديدي في الهند والمشروع الإصلاحي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر.

وإذ نحن نقدم هذا المقال، فإننا نتصور أن أهمية هذا البحث تكمن في كونه يسمح لنا بفهم الواقع واستشراف المستقبل خاصة وأننا نعيش في مجتمعات لم تجب عن الكثير من الأسئلة والانشغالات التي طرحها رواد الفكر الإصلاحي.

ويندرج هذا المقال منهجيا في إطار البحوث السوسيوتاريخية التي تعتمد بالأساس البحث الوثائقي لذلك تم اعتماد المنهج الكيفي كمنهج مناسب لهذه المقاربة وتقنية تحليل المحتوى الكيفي كأداة منهجية لجمع وتصنيف المعطيات الميدانية التي أخذت من كتاب محمد إقبال "تجديد التفكير الديني في الإسلام "ومجموعة من المقالات التي نشرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الصحافة الإصلاحية الجزائرية.

من هذا المنطلق يكون رهان هذا المقال هو البحث في تجليات هذه الإشكالية من أجل معرفة مضمون المشاريع الإصلاحية ورصد التقاطعات أي الكشف عن حدود التشابه والاختلاف في تناول مسائل التجديد والإصلاح، وتنبني إشكالية هذه الورقة على تساؤل محوري يتعلق بالبحث في كيفية تمثل كل من محمد إقبال، عبد الحميد بن باديس لصورة الإنسان الجد يد، الذي يستهدفه الإصلاح.

أولا-مشروع التجديد ومشروع الإصلاح:

1. مشروع التجديد الاقبالي:

تميز مشروع إقبال التجديدي بالتفكير العميق في مشكلات الإنسان المعاصر ووجوده وفي مسألة صناعة التاريخ والتقدم برؤية معرفية غربية معاصرة دون القطع مع حقيقة الإسلام المبنية على التفكير العقلاني العميق والجدي، فقد أطلق مشروع تجديد التفكير الديني مستندا إلى محاولة ترتكز على الفهم المعاصر للدين وهو مقتضى أساسي للحداثة.

وترتبط دلالة التجديد عند إقبال بمفهوم إعادة بناء واقع روحي، فكري واجتماعي وحضاري مأزوم ميزته الأساسية التراجع منذ عدة قرون، من منطلق إعادة النظر في العلاقة بين الدين والتاريخ من أجل تفعيل الرسالة الحضارية للإسلام. ويذكر احميدة النيفر ثلاثة ركائز فكرية أساسية تقوم عليها منظومة إقبال التجديدية نوجزها فيما يلي: (النيفر، 2004، ص 74)

- رفضه اعتبار أوروبا مصدر الشّرور ومنبع نكبات العالم الإسلامي الحديث، وذهابه إلى جعل التصوّف السلبي والذهنيّة الفقهيّة المسؤولين الأصليين عن إبعاد المسلم عن روح المعاصرة.
- تبنّيه لمبدأ ضرورة التّفاعل مع الحداثة المعرفيّة...وكان تفاعله مع هذا الفكر واعياً قائماً على أساس أنّ العقلانيّة الناقدة هي وحدها القادرة على إعادة الاعتبار للإنسان المسلم.
- ضرورة إنتاج منظومة فكريّة موصولة بالجذور الإسلامية والقيم التوحيدية. فرغم أن هاجسه الأساسي في المستوى المعرفي كان حرصه على الإجابة عن متطلّبات الفكر وكشوفات المعرفة الإنسانيّة في لحظاتها الحديثة فإنّه كان يعمل على أساس تجديد المنظومة الإسلاميّة في مجالي الدّين والفكر.

هذه المبادئ هي إذن القواعد التأسيسية التي تبناها إقبال من أجل تأسيس فكر تحليلي نقدي والتي من دونها يكون أي عمل إصلاحي مجرد تكرار أو استنساخ.

1-1.دلالة التجديد:

"هل الدين أمر ممكن؟»، ذلك هو السؤال الفلسفي الذي صاغه إقبال وبنى عليه مشروعه التجديدي في حقل الثقافة الإسلامية وهو ما يعني أن خللا أصاب منظومة التفكير داخل هذا الحقل والسؤال نفسه إذا ما اتجه إلى حقل الثقافة الغربية يحمل مضمونا مختلفا ليعني: هل الدين أمر ممكن في ظل مستجدات حضارة مادية تأله العقل والعلم؟

ثم يضيف لهذا السؤال المزدوج الأبعاد انشغالا آخر تحدد في السؤال التالي: «هل من الممكن أن نستخدم في مباحث الدين المنهج العقلي البحت للفلسفة؟ وهو ما يعني إمكانية استعارة أدوات معرفية من المقاربة الفلسفية المعاصرة لبناء رؤية جديدة للدين تفسر العلاقة بين الدين والعالم الحديث بكل تطوراته المعرفية والتقنية والأخلاقية.

من هذين المنطلقين نعتبر كتاب "تجديد التفكير الديني في الإسلام" محاولة لعرض أزمة العقل الإسلامي باعتبارها أزمة فكرية عميقة، فكانت أداة التشخيص فلسفية تحمل وسائل المعرفة الفلسفية الغربية، وهي في نفس الوقت محاولة للتصدي للعقل الغربي المنفلت من الدين تحت لواء العلم والعقلانية وفي المحاولتين كانت وسيلة إقبال لصياغة تصوراته الفلسفية التجديدية هي النقد سواء تعلق الأمر بالفلسفة الإسلامية أو بالفلسفة الغربية في علاقتهما وفهمهما للدين وللإنسان وللزمان وغيرها من المفاهيم الكبرى التي قاربها.

وكانت غاية إقبال من محاولته التجديدية هذه هي بناء الفلسفة الدينية الإسلامية بناء جديداً يرتكز على المأثور من فلسفة الإسلام، إلى جانب تطورات المعرفة الإنسانية في النواحي المختلفة، وهو ما يعني إضفاء الحركة على التفكير الديني الإسلامي، بالعودة إلى القرآن الكريم واكتشاف روح فلسفته، ولم يتجه مجهود إقبال لدراسة القرآن لأن القرآن حقيقة متسامية أو ميتا اجتماعية، ولكنه اتجه إلى فهم المسلمين لهذا القرآن وفقا لما توصلت إليه العلوم الإنسانية الحديثة وعلى رأسها الفلسفة، وهو ما يعبر ضمنيا عن موقف مزدوج يتضمن غايتين:

- رفع المسلمين المتخلفين إلى مستوى الحقيقة القرآنية الكونية الصالحة لكل زمان ومكان، وهو ما يعني أن القراءة المعاصرة للدين في ضوء العلوم الوضعية وبالذات في ضوء الفلسفة ممكنة.
- تبيان أن الدين ليس حقيقة تراثية وهو خطاب يتوجه للمسلمين الذين انبهروا بالحضارة الغربية المادية، وللغربيين أنفسهم الذين أقصوا الدين من حياتهم، فالدين عنده حقيقة مفتوحة بما أنه خطاب رمزي تتعدى

دلالته الزمان والمكان "والدين في أسمى مظاهره ليس عقيدة فحسب أو كهنوتا أو شعيرة من الشعائر، هو وحده القادر على إعداد الإنسان العصري إعدادا خلقيا يؤهله لتحمل التبعة العظمى التي لابد أن يتمخض عنها تقدم العلم الحديث." (إقبال، 2000، ص 217)

2-1.رسائل إلى العقل الإنساني:

دعوة إقبال لتجديد التفكير الديني هي محاولة للفت النظر إلى أن الدين قادر على مجاراة العالم الحديث في كل مظاهر قوته وتطوراته، وهو بذلك يبعث رسالتين للعقل الإنساني وجه إحداها إلى الخارج ووجه الثانية إلى الداخل.

2-1 -1.رسالة إلى العقل المنفلت من الدين:

قدم إقبال درسا فلسفيا جديدا يقابل الدرس الفلسفي الأوروبي القائل بعدم وجود مكانة للدين في تاريخ التطور الحضاري الحديث والذي يعتقد بتقدم الفلسفة والعلوم عموما على الدين باعتبار أن التفكير الديني أو اللاهوتي مرحلة تجاوزها الزمن وهو ما يعبر عنه بصورة جيدة في الفكر الوضعي والذي تعتبر فلسفة أوغست كونت صورة واضحة عنه في المراحل الثلاث لتطور الفكر الإنساني إذ يعتبر أن المرحلة الوضعية هي أرقى مراحل هذا التطور في حين يصنف التفكير الديني أو اللاهوتي كمرحلة بدائية من مراحل التطور وبالتالي لا مكان للدين في عصر العقل وعصر العلم ولا مكان له في المسائل الكبرى المتعلقة بالحداثة والتمدن والتقدم وغيرها، وهو ما يرفضه إقبال حيث يقول: «إن روح الفلسفة هي روح البحث الحر، تضع كل سند موضع الشك، ووظيفتها أن تتقصى فروض الفكر الإنساني التي لم يمحصها النقد إلى أغوارها، وقد تنتهي من بحثها إلى الإنكار أو إلى الإقرار في صراحة بعجز التفكير العقلي البحت عن اكتناه الحقيقة القصوى أما جوهر الدين فهو الإيمان. والإيمان كالطائر يعرف طريقه الخالي من المعالم غير مسترشد بعقل "(إقبال، 2000، ص 117)،إن الكشف عن العلاقة التوافقية بين الدين والفلسفة عنده تعني الدفاع عن ضرورة حضور البعد الروحي في الفلسفة وهو ما حاولت الفلسفة الأوروبية الحديثة ذات النزعة العقلانية المطلقة إنكاره " فالرجل العصري بما له من فلسفات نقدية وتخصص علمي يجد نفسه في ورطة، فمذهبه الطبيعي قد جعل له سلطانا على قوى الطبيعة لم يسبق إليه لكنه سلبه إيمانه في مصيره هو "(إقبال، 2000، ص 223)،وعندما دعا إقبال إلى إعادة بناء التفكير الديني فإنه دعا أيضا إلى ضرورة استخدام العلوم الحديثة في القراءة الدينية المعاصرة كما أراد التدليل على أن الطابع التجريبي الميداني الاستقرائي الذي تتميز به العلوم الطبيعية متأصلا في القرآن وهو ما سمح للمسلمين بتأسيس المنهج التجريبي الذي كان بمثابة ثورة معرفية على النسق المعرفي القديم فالطابع الميداني التجريبي الذي تحتويه الخطاب القرآني شجع المسلمين على تأسيس علومهم على خط المنهج التجريبي لذلك فميلاد الإسلام بالنسبة إليه مرادفا لمولد العقل الاستقرائي، وهو ما يمثل ثورة ذهنية على الفلسفة النظرية اليونانية، لذلك "فالمهمة الملقاة على المسلم المعاصر مهمة ضخمة، إذ عليه أن يفكر تفكيرا جديدا في نظام الإسلام كله دون أن يقطع ما بينه وبين ماضيه قطعا تاما."(إقبال، 2000، ص 117)

إذن لا تعارض بين الدين والعلم الحديث لأن القواعد المعرفية التي قامت عليها الحضارة الإنسانية الحديثة هي قواعد متأصلة في الدين الإسلامي وهو ما ناقشه إقبال من خلال استحضار أراء وتصورات العديد من الفلاسفة والمفكرين الأوروبيين ومناظرتها بنفس أدواتها المعرفية والمنهجية ،لذلك فإنه هو وحده القادر على إعداد الإنسان العصري إعدادا كاملا هذا الإنسان الذي ألغيت فيه طاقته الإيمانية في حضارة فقدت وحدتها الروحية ولهذا السبب

استفاض إقبال في التدليل على أهمية العالم الباطني أو النزعة الروحية ضد النزعة العقلية أو المادية في الفلسفة الأوروبية في كتاب التجديد وقد توصل إلى أن الإنسانية في العالم المعاصر تحتاج إلى «تأويل الكون تأويلا روحيا وتحرير روح الفرد ووضع مبادئ أساسية ذات أهمية عالمية توجه تصور المجتمع على أساس روحي ولاشك أن أوروبا العصر الحديث قد أقامت نظما مثالية على هذا الأساس ولكن التجربة بينت أن الحقيقة التي يكتشفها العقل المحض لا قدرة لها على إشعال جذوة الإيمان القوي الصادق ، تلك الجذوة التي يستطيع الدين وحده أن يشعلها." (إقبال، 2000، ص 214)

1-2-2.رسالة إلى العقل المسلم:

تتوجه هذه الدعوة لإعادة النظر في فهم أسس الفكر الديني عند المسلمين، وترتبط عنده بفكرة الاجتهاد إذ يقول " ولا ريب عندي في أن التعمق في درس كتب الفقه والتشريع الهائلة العدد لابد من أن يجعل الناقد بمنجاة من الرأي السطحي الذي يقول بأن شريعة الإسلام شريعة جامدة غير قابلة للتطور ومن سوء الحظ أن جمهور المسلمين المتمسكين بالقديم في بلدنا هذا لم يستكملوا الأهبة بعد لدرس الفقه دراسة نقدية"(إقبال، 2000، ص 195) ودعوة إقبال للاجتهاد تمس العناصر الأربعة المكونة لنظام التفكير الإسلامي: القرآن الحديث، القياس والإجماع.

والقرآن في منظور إقبال ليس مدونة في القانون لأن هدفه الرئيسي «هو أن يبعث في نفس الإنسان أسمى مراتب الشعور بما بينه وبين الله، وبينه وبين الكون من صلات"(إقبال، 2000، ص 196) من هذا المنظور يعتبر القرآن كتابا جاء ليبعث شعور الإنسان بإنسانيته من حيث أنه يرتبط مع الله، ومع الكون، وعليه لا يكون القرآن كتابا لتنظيم العبادات فقط ولكنه كتاب للحياة للحركة وللتطور.

ويرى إقبال أيضا أن مراعاة الأحوال الاجتماعية الواقعية للناس مهم في تقرير الأحكام الشرعية مع الابتعاد عن التفكير النظري المجرد ويعتقد أنه لابد من تحرك تفكير المسلمين حول قيمة الإجماع تبعا للسياق الإنساني الجديد المرتبط بالتطورات التي عرفتها المجتمعات الغربية في المجال السياسي، كما أن الحياة الاجتماعية المعقدة لا يمكن فهمها وحل مشاكلها انطلاقا من فتاو جاهزة وهو ما يجعل التجديد في نظام التفكير الإسلامي عند إقبال دعوة ضد الجمود والتحجر، وربط الدين بالحياة ليستوعب الاختلافات الاجتماعية والتاريخية بين الشعوب ويشرع لها من منطلق أن " الجمود على القديم ضار في الدين، كما هو ضار في أية ناحية أخرى من نواحي النشاط الإنساني، فهو يقضي على حرية الذات المبدعة ويسد المنافذ الجديدة للإقدام الروحاني وهذا هو السبب الرئيسي في عجز الطرق التي اتبعتها صوفية القرون الوسطى عن تخريج أفراد لهم قوة الابتكار على كشف الحق القديم."(إقبال، 2000، ص 216)

1-3.فكرة الحركة من عناصر التجديد:

لا ترتبط مسألة إعادة الحيوية إلى التفكير الديني بإعادة فهمه في ضوء العلوم الحديثة فقط، ولكنها ترتبط أيضا بتصور ديناميكي للعالم وللإنسان وقد تبين لنا فيما سبق حضور فكرة الحركة والتطور عند إقبال كفكرة مضادة لحالة الركود، وتراجع الاجتهاد التي عرفها العالم الإسلامي في عصره منذ خمسة قرون على تقريره، فالحركة هي اتجاه للتطور، والخطاب القرآني حسب إقبال يحمل فكرة تطور وارتقاء الكون انطلاقا من الحقائق التالية:

- لم يخلق العالم عبثا ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾(الدخان :38-39).
- العالم مرتب على نحو يجعله قابلا للزيادة والامتداد يزيد في﴿الخلق ما يشاء (فاطر :1).﴾فليس العالم كتلة، وليس نتاجا مكتملا، وليس جامدا غير قابل للتغير والتبدل، ربما استقر في أعماق كيانه حلم نهضة جديدة.» (إقبال، 2000، ص 19)

إن ما سعت منظومة إقبال التجديدية توضيحه فيما يتعلق بالأصول الشرعية التي ينبني عليها الفقه الإسلامي والشريعة الإسلامية هو اعتبار الخطاب القرآني الوجود خلق يزداد ويرتقي بالتدرج، و"مقتضى هذا التصور في المجال الشرعي هو أن يكون لكل جيل الحق في أن يهتدي بما ورثه من أسلافه من غير أن يعوقه ذلك التراث في تفكيره وحكمه وحل مشكلاته الخاصة وهذا المسعى يتطلب عند إقبال تفسير الأصول الشرعية تفسيرا جديدا على ضوء التجارب المستحدثة وعلى ضوء ما تقلب في حياة العصر من أحوال متغيرة."(إقبال، 2000، ص 85)

ثانيا-المشروع الإصلاحي الباديسي:

1.دلالة الإصلاح:

تتحدد دلالة الإصلاح في المشروع الباديسي من خلال وعيه بوجود حالة الفساد لأن "هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه فهو معرض للخروج عن حالته الأصلية واختلال أصل نظامه، وتلك هي حالة الفساد، وإرجاعه إلى حالته الأصلية هو الإصلاح فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الإسلام وفضائله وأعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن أكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد"(جريدة الشهاب، 1936، 405) ويمكن ربط الإصلاح من المنظور الباديسي بمستويين:

- المستوى الأول، يتعلق بإصلاح عقائد المسلمين وسلوكياتهم التي انحرفت عن الأصل من خلال العودة إلى جوهر الإسلام وإلى الزمن السلفي الأول.
- المستوى الثاني، يتعلق بالمنظومة الاجتماعية من خلال إعادة الحركة والنشاط وتفعيل مجموعة من العناصر القيمية التي تشتغل بصفتها ركائز المدنية المعاصرة حتى يتمكن المسلمون من مسايرة العصر الذي تميز بتراكم كم هائل من التطورات المعرفية والمادية وهو ما خلق فارق حضاري كبير انعكس سلبا على واقع المسلمين.

1-1.الإصلاح العقدي:

يعني الإصلاح العقدي عند ابن باديس «رجوع المسلمين إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم، وفضائله المبنية على القوة والرحمة، وأحكامه المبنية على العدل والإحسان، ونظمه المبنية على التعارف بين الأفراد والجماعات والتآلف والتعامل والتعاون، وإن لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى الله. ومن اتقى الله فهو انفع الخلق لعباد الله"(جريدة الشهاب، 1936، 405)إذا كان هذا التحديد يحمل في ثناياه الصورة المثالية في تصور ابن باديس للإصلاح فإن الصورة الضد هي المعبرة عن الواقع و التي يمكن أن نستخلصها من قراءة عكسية لما ورد في هذا التحديد لنقول أن العوامل التي شكلت الفساد واستوجبت الإصلاح متعددة منها ما هو مرتبط بالبنية الدينية والاجتماعية الداخلية (العقائد المبنية على الجهل، الأخلاق المبنية على الضعف النظم المبنية عل الافتراق والتشتت)، وهناك ما هو مرتبط بعوامل

خارجية متصلة في اعتقادنا بالنظام الكولونيالي (الأخلاق المبنية على القسوة، القوانين المبنية على الظلم واللامساواة).

الدرس الذي يمكن استخراجه هنا هو أن دلالة الإصلاح عند ابن باديس تنبني انطلاقا من وعي بوجود خلل داخلي أصاب المسلمين الذين انحرفوا عن الأصل (الإسلام).

وتتعدد مظاهر الخلل فمنها ما يرتبط بالعقائد والأخلاق، ومنها ما يرتبط بالاقتصاد والاجتماع بهذا المعنى يصبح الإصلاح يستهدف المنظومة العقائدية (العقيدة) والمنظومة الاجتماعية والسياسية (القانون، النظام) من خلال إعادة صياغة قيمها في إطار المرجعية الدينية الإسلامية المتمثلة في القرءان الكريم والسنة النبوية، وسيرة السلف، ليس كل السلف وإنما السلف الصالح، الجيل المؤسس للمجتمع الإسلامي الأول أما الحاجة الأساسية التي تستدعي الإصلاح فهي " سلامة المسلمين من تلك الآفات وأمثالها حتى يمكنهم أن يترقوا في جميع نواحي الحياة إلى أقصى ما تترقى إليه الأمم، فيكونوا محترمين من أنفسهم ومن غيرهم يفيدون ويستفيدون و يعرفون كيف يسوسون وكيف يساسون فتربح بهم الإنسانية عضوا من خير من عرفت من أعضائها" (جريدة الشهاب، 1936، 405)وهو ما يعني ترقية المسلمين ورفعهم إلى مستوى إنسانيتهم وهذا يعبر ضمنيا عن الإقرار بانحطاط المسلمين وعدم فاعليتهم على المستوى العالمي، لذلك يبدأ هذا الإصلاح أولا بالفرد كوحدة أساسية يقوم عليها فيما بعد صلاح المجتمعات " فصلاح النفس هو صلاح الفرد و صلاح الفرد هو صلاح المجموع و العناية الشرعية متوجهة كلها إلى إصلاح النفوس إما مباشرة و إما بواسطة."(جريدة الشهاب، 1930، ص297)

اتجه هذا المستوى من الإصلاح إلى المؤسسات الدينية التقليدية التي انحرفت عن المسار الصحيح لذلك اتخذ نقد الابتداع أو ما يسميه "الإسلام الوراثي" شكل دحض "ممارسات الزوايا الطرقية التي حادت عن وظائفها الاجتماعية الدينية والتربوية. «لتتحول إلى أجهزة تعيد تركيب عناصر العقيدة على قوام محدث ذاهل عن أصولها" (بلقزيز، 1997، ص14-15)، بمعنى أنها انحرفت عن الأصل الذي هو الإسلام بإحداث إضافات في طقوس الممارسة الدينية، فكان ذلك ما أعلن" حرب السنة على البدعة "على حد تعبير عبد الإله بلقزيز عند الإصلاحيين المغاربة والمشارقة على حد سواء ومنهم ابن باديس حيث "لم يكن اختيار هؤلاء السلفيين للزوايا مادة للنقد والتشنيع إلا لأنها هي التي ما أسست أفكار الابتداع وخلقت جمهوره وأمدته بقوة مادية للانتشار."(بلقزيز، 1997، ص 119)

ونعتقد انطلاقا مما سبق أن المسائل التي طرحها ابن باديس في تناوله لمسألة الابتداع ،ورفضه للممارسات الطرقية تنطلق أولا من رغبته في تحرير العقيدة مما لحق بها من إحداث ورغبته أيضا في تحرير العقل الجزائري من واقع الوهن والتخلف والانحطاط ويمكننا القول أيضا أن هذا الموقف في الإصلاح هو دعوة للتحرر من القوى الدينية التقليدية التي تعتبر عائقا أمام تحديات المدنية الأوروبية ومبعثا للجمود والتقليد ف"الإسلام الوراثي هو الإسلام التقليدي الذي يأخذ بدون نظر ولا تفكير وإنما يتبع فيه الأبناء ما وجدوا عليه الآباء ...هذا الإسلام لا يمكن أن ينهض بالأمم لأن الأمم لا تنهض إلا بعد تنبه أفكارها وتفتح أنظارها والإسلام الوراثي مبني عل الجمود والتقليد فلا فكر فيه ولا نظر." (جريدة الشهاب، 1938، ص71)

1-2.الإصلاح الاجتماعي:

ربط ابن باديس في هذا المستوى بين الإصلاح وحالة الفساد الاجتماعي التي عاشتها المجتمعات الإسلامية منذ قرون، ويتحدد مضمون الفساد باعتباره اختلال في النظام هذا في المعنى العام ،أما الفساد كواقعة اجتماعية فهي من المنظور الباديسي ظاهرة ملازمة للطور الأخير من حياة الأمم، المتميز بالضعف والتقهقر، وهو طور التخلف والانحطاط، ويمس المنظومات الفكرية، الاقتصادية، الاجتماعية والأخلاقية وفي هذا يقول :"ويشمل الطور الثالث ابتدائها(الأمة) في التقهقر والضعف والانحلال إلى أن يحل بها الفناء و الاضمحلال إما بانقراضها من عالم الموجود وإما بإندراسها من عالم السيادة والاستقلال."(جريدة الشهاب، 1938، ص71)وهو الأمر الذي يحيلنا إل البحث في معنى اختلال النظام .

1-2-1.اختلال النظام الاجتماعي:

الخلل الذي يصيب النظام في المتن ذا طبيعة اجتماعية يتحدد من خلال تخلي الأفراد عن أدوارهم ومسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المجتمع ونشير هنا أن فكرة النظام الاجتماعي هي فكرة متداولة في الفكر الإصلاحي فقد كان " أخص المطالب الإصلاحية عند النهضويين المغاربة هو الذي عبر عنه مفهوم النظام. فالنظام عندهم التعبير عن صلاح الأحوال واستواء أمور العمران، وتوازن المجتمع والدولة. أما غيابه _ أو انعدامه _فهو الباعث على الخلل والفساد والانهيار...ولقد انطلق مسار التفكير في قضية النظام، وبدأت فقرات خطاب الإصلاح في التبلور في المناسبات التاريخية التي تعرض فيها هذا النظام للتدهور خاصة في الهزائم العسكرية أمام العدو الخارجي وفي الفتن الداخلية."(بلقزيز، 1997، ص 15)

ويحصل النظام إذا التزم الأفراد بمسؤولياتهم الاجتماعية وتكون الغاية الأولى من ذلك هي الحفاظ على توازن هذا النظام والانسجام في المجتمع، من خلال تقسيم العمل والتضامن في حين أن الغاية النهائية هي تحقيق القوة (التقدم والمدنية)

وقد أولى المتن مسألة النظام مركزا محوريا لتفسير حالة الركود والانحطاط ذلك أن الانحراف عن النظام هو مبعث التخلف وينتج من كف الأفراد عن القيام بأدوارهم الاجتماعية وما يتصل بها، ذلك أن «عدم القيام بالحقوق والقصور في تأديتها إلى بعضهم فإن الحاجة المشتركة من العلم والثقافة وحفظ الصحة والأخلاق وأنواع الصناعة تتعطل... يختل نظام الاجتماع ويعود إلى الانحلال والتقهقر وينحط بأفراده إلى أسفل الدركات."(جريدة الشهاب، 1930، ص369) وهنا يمكن أن نستنتج فكرة أخرى تتعلق بالتقصير في تلبية الحاجات المشتركة وإهمال تقسيم العمل الاجتماعي وليس المقصود هنا هو النشاط الاقتصادي فحسب إنما كل الأنشطة الاجتماعية التي تحقق التوازن والنظام والذي يؤدي إلى الخصاصة في العلم والثقافة والصحة والأخلاق والصناعة مما يعطل حركية المجتمع و" ما أصيب المسلمون في أعظم ما أصيبوا به إلا بإهمالهم لأمر الاجتماع ونظامه."(جريدة الشهاب، 1937، ص86)

إن قراءة ابن باديس للإصلاح كانت بهدف تجاوز هيمنة التقليد وعقلية التخلف التي تعتبر من مخلفات عصر التراجع الحضاري والتي عززها الوجود الاستعماري بغية استمرار هيمنته، وقد بنت عقلية الخرافات والأوهام وكانت عرقلة في سبيل التقدم والقدرة على التعايش مع روح العصر، فكان الإصلاح أيضا بحثا عن النظام الاجتماعي وعن العناصر القيمية التي تحققه كقيمة الحرية والمساواة والعقلانية والعمل وغيرها من المفاهيم التي تعد بمثابة ركائز المدنية

الغربية والتي أريد تأصيلها في المرجعية الإسلامية فكان الاجتهاد في البحث عن تجلياتها في الثقافة الإسلامية وفي النصوص الشرعية.

كما كان تحقيق التقدم غاية الإصلاح وهو ينبني بالأساس على فكرة الحركة كجهد إنساني من أجل تحصيل المنفعة ويقوم على عناصر اجتماعية مرتبطة بالنشاط الإنساني المشترك، لأن التقدم هو حركة نحو العمران بمعنى مجموع التطورات المادية والتقنية التي تكون غايتها تأسيس المدنية وهو ينشأ في مجتمع يتميز بحركة ديناميكية دائمة قوامها العمل والنشاط. وقد بحث ابن باديس في تاريخ المدنيات عن العناصر التي تبني هذه الأخيرة، وشكلت قاعدتها فوجد أن المدنية الغربية قد تأسست على قوة التطور العلمي والتقني والاجتماعي غير أنها تميزت أيضا بقوة الهيمنة على الإنسان بفعل السيطرة الاستعمارية لذلك بحث في سبل الاستفادة من مظهر قوتها المادي ودعا إلى التحرر من مظهر سلطتها الثاني المتمثل في سلطة القيم المادية من خلال عملية تحصين داخلي قائمة على التذكير بالبعد الأخلاقي للمدنية الإسلامية والذي يعد أهم عناصر استمراريتها، بالإضافة إلى العناصر المعرفية والثقافية حيث استطاعت أن تعيد تركيب أصول المدنيات السابقة لتنتج في المحصلة علوما جديدة ونظم اجتماعية وسياسية وثقافية.

ثالثا-صورة الإنسان في المشروعين:

يمكن أن نرد انشغال إقبال وابن باديس بمسألة الإنسان إلى انشغالهما العام بتخلف المسلمين وإلى الأوضاع المزرية التي كانوا يعيشونها كما سبقت الإشارة إليه لذلك كان مشروع كل منهما يرتكز على الدعوة إلى العودة إلى الانخراط في التاريخ عن طريق العودة إلى العمل، وإلى الحركة والنشاط، ومن هذا المنطلق سنناقش كيف تمثل محمد إقبال الرجل العصري، وابن باديس إنسان المدنية لنستخرج صورة الإنسان التي حددها المشروعين على اعتبار أن بناء الإنسان هو غاية كل مشروع إعادة بناء أو إصلاح.

1.المسلم المعاصر في المشروع الاقبالي:

فصل إقبال عند تناوله لمسألة الإنسان بين الرؤية الستاتيكية الغالبة على واقع المسلمين للإنسان، والرؤية الديناميكية التي أقرها الإسلام والتي تقر بتحرك الإنسان في مسار يتطور باستمرار ترتبط فيه تجربته الروحية بتجربته المعرفية إذ يعتبر هذا الإنسان في المنظور القرآني كائنا تاريخيا متحركا بمعنى أنه يصنع وجوده المادي من خلال الحركة أو النشاط أومن خلال التجارب المتجددة التي تحدد علاقته بالعالم الخارجي سواء تعلق الأمر بمحيطة الضيق أو بالأفق الكوني من منطلق أنه مستخلف في الأرض.

ومن أجل فهم هذا التصور لابد لنا أن نستحضر فكرتين أساسيتين أعاد من خلالهما إقبال صياغة تصور الإنسان (المسلم) الجديد أو المعاصر هي فكرة الاستخلاف، وفكرة ختم النبوة لكن قبل استعراض مضمون الفكرتين لابد من الوقوف عند أسباب التراجع الحضاري الذي عرفه المسلمون منذ خمسة قرون كما حددها إقبال والتي استوجبت التفكير في الوسائل التي من خلالها يمكن تجاوز الجمود الذي سببته سيادة الوعي الصوفي السلبي القائم على فكرة "وحدة الوجود «،والقائل بأن الوجود الحقيقي هو وجود الله أما الوجود الإنساني فهو وجود إضافي وأن كل الكائنات ترتبط مع بعضها في وجود واحد، وأن الحياة لا قيمة لها لذلك فإن العمل أيضا لا قيمة له وهي الأفكار

التي تسللت وانغرست في الوجدان الإسلامي وهو ما عارضه إقبال حيث اعتبر أن العمل هو شرط خلود الإنسان، وأن كل إنسان له كيان ووجود وشخصية خاصة ومستقلة .

تتأسس الذات إذن حينما يحضر وعيها بالعلاقة بينها وبين الله وبينها وبين العالم الخارجي أو الطبيعة من منطلق أن الإسلام لا ينفي الذات الإنسانية فهي حق وليست باطل، ولا يمكن أن تذوب في الذات العلية كما تذوب القطرة في البحر على حد تعبير أصحاب مذهب "وحدة الوجود".

1-1.فكرة الاستخلاف:

يصبح الإنسان إنسانا في تصور إقبال حينما يكتمل وعيه بذاته كفاعل محرك للتاريخ، أي حينما يعي أدواره الاجتماعية في الحياة، ويفهم وينظم علاقاته بالعالم الخارجي على أساس ديني ومعرفي فالإنسان في القرآن هو الوحيد من بين كل المخلوقات الذي قبل مهمة الاستخلاف في الأرض، ويرتبط هذا التصور بفكرة أن الوجود في حركة متصاعدة تدريجيا، وفي ذلك يقول :"إننا بوصفنا من البشر ننتسب بحكم وظائفنا إلى حركة كونية قائمة بذاتها، وأحوال معيشتنا خارجية عنا في جملتها، ونوع الحياة الوحيد الذي نعرفه هو الرغبة أو الطلب أو الفشل، أو النجاح أي تغير مستمر من موقف إلى آخر فالحياة من وجهة نظرنا تغير والتغير معناه أساسيا النقص، وإذا كانت تجربتنا الشعورية في الوقت نفسه هي نقطة للبدء الوحيدة لكل معرفة فإنا لا نستطيع تجنب القصور في تفسير الحقائق على ضوء تجربتنا الداخلية ذاتها وتصور الذات الإلهية متصفة بصفات البشر أمر لا مفر منه "(إقبال، 2000، ص 75)ويبلغ كماله الإنساني " حين يصبح غرضه تحرر العالم والحياة وتسامها وحين يدرك أنه صاحب مكان حقيقي في صميم القدرة الخالقة. عندئذ يؤول كماله إلى إمكان تصور عالم أفضل وتحويل ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون."(النيفر، ص 79)

وبناء على ذلك فهم إقبال قصة نزول سيدنا آدم في إطار أهم قيمة تبنى عليها إنسانية الإنسان وهي قيمة الحرية إنها الركيزة التي تحدد مسار هذا الإنسان "إنه يرى أن الأهم في تلك القصة هو إبرازها لأبعاد ذاتية الإنسان في نموها من حالة بدائية إلى مرحلة أكثر تطورا نمو ينقله من وضع يكون فيه مرتكزا على الشهوة الغريزية ومقطوعا عن البيئة التي يعيش فيها إلى آخر يعي فيه أن له نفسا استيقظت لتدرك أنها صاحبة إرادة على هذا يكون هبوط آدم هو ارتقاء لأنه يحقق للإنسان شعورا بأنه ذو صلة علية وشخصية بوجوده في خطوة أخيرة يقرر أن قصة(هبوط)آدم هي بداية نشوء الذات الحرة عن رغبة ورضا" (**http://www.hurriyatsudan.com**) فحين هبط آدم إلى الأرض برزت قدرة الإنسان على حرية الاختيار، وقبل الهبوط، فإن اللحظة التي أعلن الله عز وجل فيها عن خلق آدم عليه السلام قرن فيها وجوده بالمعرفة حيث ورد في سورة البقرة وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا ل اعلم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبئهم بأسمائهم قال ألم أقل أني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (البقرة :30، 33)، وهو ما يعني أن المعرفة وحرية الاختيار أو حرية الإرادة هي الأدوات أو الوسائل التي يرتقي بها الإنسان إلى مرتبة الخلود، وإلى مستوى إنسانيته ومرتبة كماله الإنساني عبر العمل المستمر والنضال الدائم «الصراع المرير لاكتشاف الذات والطبيعة والسيطرة عليهما وتطويرهما ضمن

المشروع الإلهي). "(الغنوشي، 2011، ص20) وتبقى حياة الإنسان نضال وصراع دائم متجدد ومتواصل ضمن ثلاث مستويات، فردية، اجتماعية وإنسانية من أجل أن يحقق الخلود في العالم العلوي، لذلك يكون النشاط، الحركة والعمل وتعمير الأرض هي مفاتيح المستقبل الموعود.

وعليه فإن قصة الهبوط حسب إقبال "أريد بها بالأحرى بيان ارتقاء الإنسان من بداية الشهوة الغريزية إلى الشعور بأن له نفسا حرة قادرة على الشك والعصيان، وليس يعني الهبوط أي فساد أخلاقي بل هو انتقال الإنسان من الشعور البسيط إلى ظهور أول بارقة من بوارق الشعور بالنفس" (إقبال، ص105) فالإنسان الذي تصوره إقبال هو الإنسان الفاعل والمتحرك في التاريخ وهو الواعي بذاتيته و بأن الكون وجد من أجله وتسخير طاقاته يعني تحقيق سعادته في زمن " تواضعت فيه الحكومات الشخصية المستبدة، والفلسفات الخاطئة والأديان المحرفة على الاستهانة بقيمة الإنسان والحط من قدره وشرفه وقد نشأ بتأثير الحروب الطاحنة التي كانت لا تكاد تنقطع، وفساد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية مقت شديد في الناس للحياة وتبرم من امتدادها واستمرارها وقنوط من المستقبل، وشعور عميق بالمهانة أو ما يسمى بمركب النقص وأصبح الإنسان حقيرا في عينيه وجاء بعض المتصوفة العجم فدعوا دعوة متحمسة إلى الفناء ...وغلوا في إنكار الذات حتى أصبح الاعتداد بالنفس وحب الذات ...والحركة والنشاط جريمة خلقية وحجرة عثرة في الكمال الروحي. " (صلاح، ص 187)

1-2.فكرة ختم النبوة: أو مشروع الإنسان الجديد

خصص إقبال فصلا كاملا من كتابه "تجديد التفكير الديني في الإسلام" لمعالجة مسألة النبوة بعنوان "روح الثقافة الإسلامية «، فقد أدرك أن تخلف المسلمين يرتبط بالوعي الصوفي السلبي، ذلك الوعي الذي استمر تاريخيا ولعدة قرون مهيمنا على الوعي الإسلامي، وقد لخص إقبال سبب انهيار الفكر الديني في انقلاب فهم الإسلام ليس باعتباره "تجربة حية، ومشاركة واتصال وثيق "(إقبال، ص75) ولكن باعتباره هروب من الواقع وعزلة عنه، وقد استهل حديثه عن تراجع مقام النبوة في ذكر تعليق أحد المتصوفة على قصة المعراج بقوله. «صعد محمد النبي إلى السماوات العلى ثم رجع إلى الأرض قسما بربي لو أني بلغت هذا المقام لما عدت أبدا."(إقبال، ص149)

وقد علق إقبال على هذا المشهد بقوله: «أما رجعة النبي فهي رجعة مبدعة إذ يعود ليشق طريقه في موكب الزمان ابتغاء التحكم في ضبط قوى التاريخ وتوجيهها على نحو ينشأ به عالما من المثل العليا جديدا" أما الوعي الصوفي فإنه رفض العودة من "مقام الشهود «وهو ما يبين الفرق السيكولوجي بين الوعي النبوي والوعي الصوفي "فمقام الشهود عند الصوفي غاية تدرك لذاتها، لكنه عند النبي يقظة لما في أعماقه من قوى سيكولوجية تهز العالم هزا. "(إقبال، ص149) إن قوى النبي قدر لها أن تغير مسار التاريخ الإنساني وتنشأ نظاما جديدا وتكشف عن توجهات جديدة للحياة الإنسانية.

وتقابل فكرة النبوة فكرة ختم أو إلغاء النبوة ،ذلك أن" النبوة في الإسلام لتبلغ كمالها الأخير في إدراك الحاجة إلى إلغاء النبوة نفسها وهو أمر ينطوي على إدراكها العميق لاستحالة بقاء الوجود معتمدا إلى الأبد على مقود يقاد منه وأن الإنسان لكي يحصل كمال معرفته لنفسه ينبغي أن يترك ليعتمد في النهاية على رسائله هو"(إقبال، ص149)،من هنا تكون المعرفة أساس التجربة الإنسانية لأنها تحيل إلى منظور ديني عقلاني يتصور العالم في حركة مستمرة تتطلب حضور سلطان المعرفة باستمرار "إن إبطال الإسلام للرهبنة ووراثة الملك ومناشدة القرآن للعقل وللتجربة

على الدوام، وإصراره على أن النظر في الكون والوقوف على أخبار الأولين من مصادر المعرفة الإنسانية ،كل ذلك صور مختلفة لفكرة انتهاء النبوة "(إقبال، ص50) التي تهدف في النهاية إلى إلغاء كل سلطان شخصي يعتقد بأن له أصلا خارقا وهو ما يعني وضع حضور الثقة الكاملة في العقل الإنساني وهو ما يعتبر في نظرنا هدم صريح لهيمنة سلطان التصوف الزاهد الذي ساهم في إيقاف إبداع المسلمين، واعتراف بدور العقل والمعرفة في صناعة التاريخ والحضارة عن طريق العودة إلى الفعل الحضاري وهو من جهة أخرى رسم لمعالم الإنسان الكامل المتحرر من قيود التخلف.

2. إنسان المدنية عند ابن باديس:

كان البحث في نموذج الإنسان أو ما يسميه ابن باديس "إنسان المدنية "يرتبط بمركزية دور هذا الإنسان في صناعة المدنية، وقد وقف ابن باديس عند حالة التقدم الذي عرفته المجتمعات الأوروبية وبالتحديد المجتمع الفرنسي الذي عايش آثاره المادية والأخلاقية من خلال الوجود الاستعماري في الجزائر أو من خلال سفره إلى فرنسا، وفي طرح لتصور الإنسان الجديد حاول الإجابة على انشغالين أساسيين يبحث أولهما في التوقعات المنتظرة من الإنسان في مجال إنتاج التقدم والمدنية؟ أما الثاني فيبحث في القيم التي تحكم سلوكه المنتج للتقدم والمدنية.

والإنسان في تصور ابن باديس كائن فاعل، ومحرك للنشاط الاقتصادي، مسؤول عن التغيير الاجتماعي في اتجاه التقدم ويقوم هذا المفهوم عنده على قيمة العقل كمحدد أساسي لقدرة هذا الإنسان على الهيمنة على العالم المادي ،وهنا يتضح أن قيمة الإنسان الاجتماعية و الاقتصادية، وانخراطه في الفعل التاريخي يحددها العقل من خلال " قوة التحليل والتركيب لكل ما يصل إليه حسه وإدراكه وتطبيق ذلك على كل ما تمتد إليه قدرته ويكون في متناول يده."(جريدة الشهاب، 1939، ص118-119) ويتفوق الإنسان على الحيوان من منطلق أنه يمتلك قوة العقل ومنه قدرة الهيمنة على القوى الطبيعية والعالم المادي وهو ما يمكنه من التقدم، وهو أيضا كائن يتقدم باستمرار في اتجاه غايته المتمثلة في سيادة العالم وهو ما نقرأه في قوله:" قد شارك الإنسان الحيوان في الإدراك والتمييز وبلغ إدراكه إلى معرفة وجود خالقه ورازقه ولكن الإنسان يمتاز عنه بقوة التحليل والتركيب لكل ما يصل إلى حسه وعلى كل ما تمتد إليه قدرته ويكون في متناول يده. فمن ذلك التركيب والتحليل والتطبيق تغلب على عناصر الطبيعة وتمكن من ناصيتها واستعمل حيوانها وجمادها في مصلحته ورقي أطوار التقدم في حياته. ولفقد الحيوان غير الإنسان هذه القوة بقي في طور واحد من حياته ومعيشته .فإدراك الحيوان فطري إلهامي يعطاه من أول الخلقة والإنسان يعطى أصل الإدراك الإجمالي ثم بتلك القوة يتسع أفق إدراكه ويستمر في درجات التقدم وهذه القوة التي يمتاز بها الإنسان هي العقل .وهي التي ساد بها هذا العالم الفاني"(جريدة الشهاب، 1930، ص587) يتأسس إذن تصور مفهوم الإنسان من خلال ما قراناه في النص السابق على مرتكز أساسي هو الفاعلية التاريخية القائمة بدورها على استخدام العقل، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا هو: ما هي القيمة الأساسية الأخرى التي تقوم عليها صياغة هذا التصور؟

يعلن ابن باديس أن البشر متساوون من الناحية الفيزيقية والعقلية، ومن حيث حرية الإرادة، وهم يتقاسمون نفس الخيرات المادية، كما أن العناصر الحيوية المتاحة لهم هي نفسها، فأما "في الدنيا فإنهم قد أعطوا من نعم الحياة ومكنوا من أسبابها فقد تساووا في الخلقة البشرية، وفي العقل المميز المفكر، وفي الإرادة الحرة، وقد أضلتهم السماء

وأصابتهم نعمة الشمس والقمر والكواكب وما ينزل من السماء .وقد أقلتهم الأرض وشملتهم نعمة الشمس والقمر والكواكب وما ينزل من السماء وشملتهم نعمة الهواء والماء والغذاء والدواء من النبات والحيوان والجماد وكل ما يخرج من الأرض .وشاهدوا كلهم آيات الله الكونية الدالة عليه وجاءتهم كلهم رسل الله بآياته السمعية داعية إليه"(جريدة الشهاب، 1930، ص79-80)غير أن التباين بينهم يكمن في أنهم أعطوا الحرية في اختيار الأفعال من منطلق قدرة العقل الإنساني على التمييز والفرز والإدراك لذلك فإن الإنسان مسؤول على أفعاله "فاختار كل بعقله وهو حر في إرادته حرية لا يمكن لأحد أن يكابر فيها ما اختار لنفسه. وحجة الله بما تقدم قائمة عليه."(جريدة الشهاب، 1930، ص80) وهو ما يجعل هذا تصور يرتبط برؤية جديدة لطبيعة هذا الإنسان الفاعل في إنتاج التقدم والعمران والتي تنبني بالأساس على قيم جوهرية تتمثل في الحرية وعدم الخضوع لأية حتمية اجتماعية أو سياسية والعقلانية وهو ما يعتبر انقلابا على التصورات التقليدية للإنسان المكبل والخاضع إما لسيطرة المؤسسة الدينية الطرقية أو لسيطرة الاستعمار إن هذا التصور هو تصور قريب جدا بل نعتقد أنه مقتبس من المنظومة الفكرية الحداثية التي قامت عليها المدنية الأوروبية ونقصد بها صورة الإنسان في الفلسفة الحديثة.

لم يكن ابن باديس استثناء في هذا التصور بل كان اتجاه ضمن اتجاه عام عبر عنه رواد النهضة والإصلاح العرب والمسلمين فقد " عكست هذه الاجتهادات العقلانية والتنويرية للنص الديني طموح رواد الإصلاح الديني في التعبير عن تطلعات روح العصر التي تعكس تطلعات أمة العرب لاكتساب منجزات العصر ...وبخاصة أن واقع التأخر التاريخي في صورته الاستبدادية المعقدة الأشكال، يسمح بصياغة فكر يجعل الدعوة إلى الحرية وسيادة التقدم مهمة من مهامه الملحة .لقد كانت هذه الدعوة قاسما مشتركا بين جميع رواد عصر النهضة على اختلاف مشاربهم " (جباب، 2011، ص23)ويبدو واضحا مما عرضنا سابقا أن المشروع الباديسي انبنى قاعدة أساسية تتمثل في مركزية الإنسان في هذا المشروع من خلال طرح فكرة العودة إلى الانخراط في الفعل التاريخي أو الحضاري أو العودة إلى الحركية التاريخية بعدما تبين له كما تبين للكثيرين من رواد النهضة أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين أن المجتمعات العربية أصبحت مستبعدة من التاريخ وغير فاعلة فيه.

ويمكن أن نصل انطلاقا من المعطيات التي ناقشناها سابقا إلى القول بأن المسائل المطروحة فيه تعبر في الحقيقة عن نفسها وعن السياق السوسيوثقافي الذي أنتجها في إطار مجموع التحولات الثقافية والاقتصادية السياسية التي شهدها المجتمع الجزائري بفعل الاتصال بالحداثة الأوروبية عن طريق الهيمنة الرأسمالية، وقد تجلت عناصر التصور الباديسي لمسألة التقدم والترقي من خلال فكرة النشاط أو العمل ومن هنا قدم رؤية جديدة للمجتمع والإنسان تتوافق ومعطيات العصر وتتجاوز حالة الانحطاط والتخلف، "هكذا أصبحت مقاييس الحكم على الأشياء مبادئ القرن التاسع عشر الكبرى :الحرية والتقدم والمدنية. فالحرية تعني استقلال الإنسان في التفكير والإرادة وفي الفعل شرط بقائه ضمن حدود القوانين واحترامه للمبادئ الخلقية وعدم خضوعه خارج هذه الحدود لإرادة سواه إنها أساس التقدم البشري. " (ألبرت، د.ن، ص175)

خامسا-بين إقبال وابن باديس قراءة في تقاطع الرؤى:

يستهدف هذا الجزء من المقال رصد تقاطعات الرؤى بين المشروع الاقبالي والمشروع الباديسي من أجل التعرف على حدود التشابه والاختلاف بينهما من أجل استثمارها في مشاريع مستقبلية قد تجيب عن بعض التساؤلات الراهنة

التي تتعلق بالأوضاع السياسية والثقافية والتربوية لمجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة واستخراج حلول مبتكرة لواقعنا المعاصر ويمكن أن نرصد أهم هذه التقاطعات فيما يلي:

1. في التجديد والإصلاح:

تبلور منظور إقبال التجديدي في خضم تفاعل مجموعة كبيرة من المعطيات التاريخية والثقافية والسياسية التي عرفتها الهند في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فلقد حاول إقبال من خلال مجهوده الفكري والنضالي الإسهام في إيقاظ وعي مواطنيه المسلمين بكينونتهم الدينية والاجتماعية وإعادة صياغة فهم جديد للدين في ظل معطيات الحداثة الأوروبية التي انتقلت إليهم عبر الاستعمار، وهو ما اجتهد في تقديمه من خلال محاضراته الست التي قدمها بين سنة 1928م و1929م بكفاءة نظرية عالية وظف فيها الموروث الفكري الإسلامي، وما وصلت إليه العلوم الإنسانية آنذاك معتمدا على النقد ثم إعادة التأسيس.

التجديد عند إقبال ومن خلال معطى إعادة تشكيل فهم المعرفة الدينية يعني بناء فلسفة تقوم على الاعتراف بمركزية الدين في الحياة الإنسانية من خلال تصور ديناميكي لطبيعة العلاقة بين الإنسان والله وبين الإنسان والعالم، وتتوافق وكشوفات العلم الحديث وهو ما جعل مشروعه يقوم على محاولة التوفيق بين الجديد والقديم، وبين الداخل والخارج.

فقد قدم إقبال مساهمة في تجديد فهم المسلمين للدين والوعي بالوجود الإنساني في ظل شروط الحداثة الغربية انطلاقا من استخدام أدوات معرفية معاصرة وإعادة قراءة الموروث المعرفي الإسلامي قراءة نقدية عالمة كان الهدف منها "إيقاظ وعي الوطني والأنشطة السياسية لعامة المسلمين وإعطاء قاعدة نظرية لمثله الاجتماعية "(**L. R. Gordon-Polonscaya**) للخروج من حالة الانحطاط والتبعية للمستعمر البريطاني.

في حين حمل المشروع الإصلاحي الباديسي صبغة إجرائية حيث أنه ارتبط مباشرة بالفعل الإصلاحي من خلال انخراط ابن باديس نفسه في العمل التربوي من منطلق نظري يعتبر التربية والتعليم أهم وسائل إصلاح وتغيير الواقع في كل أبعاده الدينية والسياسية والاجتماعية في ظل الوضعية الاستعمارية فقد ارتكز جهد ابن باديس على محاربة الانحرافات العقدية والسلوكية التي أضعفت روح الإسلام وأضفت عليه طابعا قروسطيا جامدا، وكانت غاية هذا المشروع هي انخراط جديد للمسلمين في العصر لذلك استخدم المفاهيم الكبرى التي قامت عليها المدنية الغربية من والانخراط في المسار الحضاري العالمي واسترجاع القوة والريادة الحضارية.

انفتح المشروع الإصلاحي الباديسي على مظاهر الحداثة الغربية ورأى في عناصرها المعرفية والمادية والتنظيمية أسس القوة والإبداع ودعا إلى الاقتباس منها لأن المدنية ظاهرة إنسانية تتعاقب عليها الأمم تبعا لحضور مقومات داخلية لذلك حارب التقليد وأقر بأهمية الإصلاح من أجل الوصول إلى منافسة الآخر(المستعمر).

حمل هذا المشروع إذن دلالتين، ترتبط الدلالة الأولى بتنقية الدين مما طرأ عليه من شوائب ومحاربة التقليد والجمود والعودة إلى المنبع الصافي للإسلام وإحياء ماضي السلف وتنشيطه أما الدلالة الثانية فارتبطت برغبة الانخراط في الزمن الحاضر بكل ما حمله من تطورات من أجل تجاوز الأعطاب التي مست البنى الفكرية والاجتماعية والتربوية من خلال التصدي للمؤسسات الدينية التقليدية وسلطتها.

2.سؤال الإصلاح والتجديد:

انتمى مشروع ابن باديس إلى السؤال الذي صاغه شكيب أرسلان: لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟ وهو أما السؤال الجديد الذي صاغه إقبال فهو "هل الدين أمر ممكن؟ «إذ يقوم مشروع إقبال على إعادة صياغة فهم الدين أو المعرفة الدينية باستخدام مفاهيم علوم العصر، في حين كانت محاولة ابن باديس إصلاحية تتموقع في إطار رد الاعتبار للقيم الدينية وتفعيلها ويتم ذلك عبر الكشف عن القيم الأصيلة في الإسلام التي تتماشى مع روح العصر والتي تعتبر بمثابة الاسمنت الذي تحفظ به الهوية الدينية والثقافية للجزائريين المستعمرين مع تبني القيم المعاصرة التي اعتبرت بمثابة موجهات الحداثة الأوروبية حيث يقوم مشروع ابن باديس على العودة إلى الدين (الأصل)لتصحيح مسار حياة المسلمين ولا مانع عنده من استخدام المفاهيم التي أنتجتها المدنية المعاصرة لأنها مفاهيم متأصلة في الفكر الديني الإسلامي.

3. تمثل صورة الإنسان الجديد:

يشترك ابن باديس وإقبال في الرؤية الحضارية للإنسان من منظورين مختلفين أحدهما يقوم على السؤال الفلسفي العميق الذي يستهدف التنظير للمسلمين من خلال وضع تقعيد فلسفي نظري لممارسة الدين في العصر الحديث وهو ما يتجاوز الفضاء الإسلامي إلى الفضاء الإنساني من جهة وحتى يتمكن المسلم في الفضاء الجغرافي والسياسي الذي عاش فيه إقبال من الشعور بكينونته وهويته الدينية المستقلة وهو ما مهد لاستقلال باكستان عن الهند، وظهور هوية الشخصية الإسلامية مستقلة غير منصهرة في الفسيفساء الدينية والثقافية المكونة للمجتمع الهندي في حين يقوم الثاني على النظرة الواقعية المباشرة التي لا تستهدف التنظير ولكنها تستهدف التغيير المباشر للسلوك الإنساني من خلال تصحيح ممارسة المسلمين لدينهم فهي نظرة ترتبط بتغيير الوعي والسلوك لتجاوز الخلل العقدي والاجتماعي الذي أصاب المجتمع الجزائري فأقعده عن مواجهة الاستعمار الذي فتك بالبلاد والعباد.

وقد حدد المشروعان القوى التي تستلب الإنسان وتخرجه عن حقيقته الإنسانية، في القوى الداخلية المتمثلة بالأساس في قوى التصوف السلبي والابتداع، وهو ما استدعى استحضار قيم الحداثة والمدنية وهي العمل والنشاط أو الفاعلية التاريخية، الحرية والعقل والتي اعتبرت المنطلقات التي قامت عليها المدنية الإسلامية سابقا وتقوم عليها أيضا الحداثة الأوروبية المعاصرة.

خاتمة:

يمكن القول أخيرا إن المشروعين حاولا صياغة توجهات جديدة للمسلمين تستهدف عملية الإحياء الحضاري، وحاولا رسم معالم طريق جديد لمسار المسلم الجديد الذي يعيش في عالم تحولت فيه المعطيات المعرفية والتقنية والتنظيمية وهو ما يستدعي انخراط واع لا يلغي الهوية الإسلامية ولا يذوب في الهوية الغربية حاملة المدنية. من هنا كان الدين منطلقا سواء من خلال إعادة بناء الفهم بما يتوافق ومعطى التغيرات الحاصلة في العصر، أو بالعودة إلى هذا الدين وهو خال مما ألحق به من جراء انكسارات التراجع الفكري للإجابة على احتياجات العصر ونحن نعتقد أن المسائل التي طرحها الفكر الإصلاحي عموما في العالم الإسلامي منذ نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين مازال الكثير منها لم تجد لها حلولا نهائية وهو ما يستدعي إعادة النظر في هذه المسائل لأننا مازلنا

نعاني في العالم العربي خصوصا من أزمة الإنسان، أزمة المواطنة ومسائل الحرية والمسؤولية والتفكير العقلاني وغيرها في زمن تكنولوجي ميزته الأساسية التسارع .

قائمة المراجع:

- النيفر، احميدة. النص الديني والتراث الإسلامي، تونس: دار الهادي للطباعة والنشر، 2004
- إقبال، محمد. تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود، د.م :،دار الهداية،2000
- .**http://elbadil.com**الميلاد، زكي. "محمد إقبال وتجديد التفكير الديني في الإسلام"، **1**
- ابن باديس، عبد الحميد. خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين، جريدة الشهابعدد8 (نوفمبر 1936)
- ابن باديس، عبد الحميد. صلاح النفوس وإصلاحها، جريدة الشهاب، عدد6 (جوان **1930**)
- بلقزيز، عبد الإله. الخطاب الإصلاحي في المغرب التكوين والمصادر، بيروت: دار المنتخب العربي، 1997م
- ابن باديس، عبد الحميد. الخلافة أم جماعة المسلمين، جريدة الشهاب، عدد2 (مايو 1938)
- ابن باديس، عبد الحميد. إيتاء الحقوق إلى أربابها، جريدة الشهاب، اعدد 6(جويلية 1930)
- ابن باديس، عبد الحميد. الاجتماع العام للأمر الهام، جريدة الشهاب، اعدد 2(أفريل 1937)
- **http://www.hurriyatsudan.com**النيفر، احميدة. الإنسية وحداثة القراءة القرآنية من إقبال إلى طه عبد الرحمن
- الغنوشي، راشد. المرأة بين القرآن وواقع المسلمين، تونس:2011م
- صلاح الدين محمد شمس الدين الندوي: الاتجاه الإسلامي في شعر إقبال
- ابن باديس، عبد الحميد. العلم والأخلاق، جريدة الشهاب، عدد3 (أفريل 1939م)
- ابن باديس، عبد الحميد. ملك النبوة، جريدة الشهاب، عدد9 (أفريل 1930م)
- ابن باديس عبد الحميد. عموم النوال من الكبير المتعال جريدة الشهاب، عدد2 (مارس1930م)
- جباب محمد نور الدين، "لفكر العربي: جدل المقدس والمقتبس، قراءة في خطاب الإصلاح الديني في عصر النهضة"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17 (أكتوبر 2011م)
- حوراني، ألبرت. الفكر العربي في عصر النهضة، ترجمة كريم غرقول، بيروت: دار النهار للنشر، د.ت.
- **L. R. Gordon-Polonscaya." Muhammad Iqbal 's social thought", http://www.allamaiqbal.com/publications/journals/review/oct69/2,consulté le 26-01-2015**